ويمني فلو كانت هي ما وجد وايتهما دار السلامة من الافات وكل خوف وحزن لا دار ابتلا
وامتحان وقد وجد وافيهما ودار قرار لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين لا دار
انتقال وقد انتقلوا منها فدل ذلك كله على انها غيرها واصح القايلون بانها
جنة الخلد فقيل هي واحدة لها اسما وقيل سبع ورجح جماعة انها اربع لما في سورة
الرحمن ولجنتها افراد كثيرة لحديث الصحيح انها جنان كثيرة وعليهما فاطلاق المص مجاز
من تسمية الكل باسم الجزء اي اجابوا عن تلك الشبهة التي احتج بها القايلون بانها
غيرها والاقلم تحجهم بما ذكره المصنف دليل على انها جنة الخلد فاجابوا عن الشبهة
الاولي بان الدخول العارض قد يقع قبل يوم القيامة ودليل ذلك كله انه قد
دخلها نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ثم خرج منها واخبر بما فيها
وانها جنة الخلد حقا وبان ما ذكروه القايلون بانها غيرها من ان الجنة لا يوجد
فيها ما وجده ادم من الحزن بنحو نسا فقط الاماس والنصب التعب بنحو
طلب ورق الجنة ليستر به سوئته فاما الاولي حذف الفا لانه جبران او هي
تعليلية لمحذوف اي ما ذكروه من كذا لا يصح فاما هو اذا دخلها الموسون يوم
القيامة كما يدل عليه سياق الايات كلها فان نقيد ذكر معروف لدخول لم
المومنين اياها يوم القيامة وسكت عن جواب الاخير لعلمه من هذا وهو ان كونها
دار قرار انما هو يوم القيامة والله اعلم انتهى وظاهر المص بل صريحه
تساوي القولين وليس كذلك فقد قال القرطبي هي جنة الخلد ولا التفات الي
ما ذهب اليه المعتزلة والقدرية من الكلام لم يكن فيها وانما كان في جنة بعدن
وذكر ادلتهم وردها بما يطول ورجح ابو القاسم الرماني في تفسيره انها جنة الخلد
ايضا وقال هو قول الحسن وعمرو وواصل وعليه اهل التفسير وروي انه لما خرج
ادم اي لما اراد الخروج عافي الخميس ان الله لما قال له اخرج لا يجاورني من عصاني
رفع ادم طرفه الى العرش فاذا هو مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال يا رب بحق محمد اغفر لي فقال قد غفرت لك بحقه ولكن لا يجاورني من عصاني
وياتي للمص في المقصد الثاني ما يصرح بان ادم راي كتابة اسمه على العرش
قبل تمام خلقه وبعد الحلاق قبل نذره مكثه في الجنة راي مكتوبا على ساق
العرش وكانت الكتابة قبل خلق السموات والارض بالفي سنة كما روي عن انس
وعلى كل موضع من الجنة من قصر وغرفة وعلى نحور حور عين وورق شجرة طوبى
وورق سدرة المنتهى واطراف الحجب وبين اعين الملايكة رواه ابن عساكر عن
كعب الاحبار تنبيه المص في المقصد الثاني اسم محمد اضافة بيانية فلا يرد
ان لفظ محمد وضع له اسم دال عليه فالمراد كذا الاسم الا لفظ محمد صلى الله عليه
وسلم حال كونه مقرونا باسم الله تعالى وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال ادم يا رب بحرمة هذا الاسم الذي هو محمد من هو حتى الذات المسمات
به فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال ادم يا رب
بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي على لسان ملك امره الله بالندا
يا ادم قد قبلنا دعاك ولو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات والارض
لشفعناك قبلنا شفاعتك وعن عمر بن الخطاب القرشي العدوي امير المومنين

ثاني

ثاني الخلفا صحبوا لمصطفى منا قبه شهيرة كثيرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف تعاف واخره فالتي وفعل
ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي وفي نسخة لما بفتح اللام
والميم بمعنى الا الاستثنائية لقوله تعالى لما عليها حافظ في قراءة تشديد الميم فقال
الله تعالى يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه اي جسده فلا ينافي ان الله خلق نوره
قبل جميع الكاينات وفيه اظهار فضيلة ادم حيث تفطن وسال عن صاحب
الاسم بعدما راه مكتوبا فقال يا رب لانك لما خلقتني بيدك اي من غير واسطة
كاب وام ونفخت اجريت في من روحك نصب تنبيها واضافة الروح الى الله
تشريف لادم رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك وهذا من وفور
عقل ادم وبدايع استنباطه فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي
واذ سالتني تعليلية اي ولسوالك اياي بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما
خلقتك رواه البيهقي ونقلته في دلائله اي كتابه دلايل النبوة الذي
قال فيه الحافظ الذهبي عليك به فانه كله هدي ونور من حديث عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم المدني عن ابيه وابن المنكدر وعنه اصبغ وقتيبة وهشام
ضعفوه له تفسير توفي سنة اثنين وثمانين ومايه وقال البيهقي تفرد
به عبد الرحمن اي لم يتابعه عليه غيره فهو غريب مع ضعف راويه ورواه الحاكم
وصححه وذكره اي رواه الطبراني الامام ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن
اللخمي الشامي مسند الدنيا الحافظ الماثر صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن
اكثر من الف شيخ كابي زرعة الرازي وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره قال الذهبي
ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المنتهى في الحديث
وعلوه مات باصبهان سنة ستين وثلثمايه عن مائة سنة وعشرة اشهر وزاد فيه
اي في اخره وهو اخر الانبيا من ذريتك وعن حديث سلمان الفارسي الذي تشتاق
له الجنة شهد الخندق وما بعدها وعاش دهرا طويلا حتى قيل انه ادرك
حواري عيسى وياتي ان شا الله تعالى تحقيق ذلك في خدمه صلى الله عليه وسلم
عند ابن عساكر الحافظ ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي الشافعي
صاحب تاريخ دمشق وغيره من المصنفات النفيسة الثبت الحجة المتقن غزير العلم كثير
الفضل الدين الخير ولد سنة تسع وتسعين واربعمايه ورحل الى بغداد وغيرها
وسمع من نحو الف وثلثمايه شيخ ونيف وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى ثنا
الناس عليه توفي امام سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال هبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم اي رسله سلمان فيعمل على امه خلفه على المصطفى او عدمه
يسمعه منه فقال له ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
كما علمته تحقيقا علم والتحقيق اني قد اتخذتك حبيبا فابشر وطب نفسا فاني
بحرمة الشك تطيبا له اوان يمعني اذ فلا يراد استعمال ان انما هو في المشكوك
فيه ولا شك هنا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وما احسن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)